للمعترين وهو المروة ثم بين حكم المصالحة بقوله **ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات** من المستضعفين بمكة **لم تعلموهم** لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين في بيتانهم **ان تطؤهم** ان توقعوا بهم وتقتلوهم في اثناء قتال اعدائهم **فتصيبكم** جواب النفي او عطف على تطؤهم **منهم** من جهة مضرتهم **معرة** ندامة وملامة اذ لا اثر ولا دية في قتل مؤمن مستور بين اهل المحاربة **بغير علم** اي حال كونكم غير عالمين او حال كونهم غير معلومين وهو حال مؤكدة لقوله لم تعلموهم وجواب لولا محذوف لدلالة صدر الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين او مجهولين فتصيبكم باهلاكهم مكروه ومضرة من قبلهم لما كف ايديكم عنهم وقد تأخر العقوبة عن الكفرة منهم **ليدخل الله في رحمته من يشاء** ليخلص من بين اظهرهم المؤمنين وليرجع كثير منهم الى دين المسلمين **لو تزيلوا** اي تفرقوا وتميزوا **لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما** في الدنيا فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب العقبى وافاد الاستدراك في هذا تقريبا للعبد ان امورا تتعلق وتتعسر فيضيق الانسان بها قلبه ولله في ذلك سر والامر ما لا يجري كما يريده العبد كما قالوا. لم آمدة مرت به المكاره. حار الله لك وانت كاره

اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية التي تمنع اعانة الحق وقبول قول الصدق قال ابن عطا الحمية متابعة النفس الدنية في الانتقام من البرية في القضية **فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** وذلك ما روى انه عليه السلام لما هم بقتالهم بعثوا جمعا ليسألوه ان يرجع من عامه على ان يخلوا له مكة من قابل ثلاثة ايام فجاءهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال

اكتب

اكتب هذا ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما تريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله. همة المومنون ان يأبوا ذلك وان يبطشوا عليهم هنالك فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا وتحاموا لديهم **والزمهم** اختار لهم الله **كلمة التقوى** كلمة الشهادة كما صرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها او لكونها سبب الوقاية من نار العقوبة **وكانوا احق بها** من غيرهم في حقها **واهلها** المستاهل **وكان الله بكل شيء عليما** فيعلم اهلها ومن اولى بها وقال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين وهي شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اوليائه المومنين بها وكانوا احق بها في علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وقال الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن مطالعة غير المولى ظاهرا وباطنا وافاد الاستاد ان كلمة التقوى هي التي سمما الاتقياء من شرك البتوى ويقال في سؤالك من الله ان يحرسك من المطامع فتيا سواه ويقال هي التوا بينهم في حفظ حقوق الله لهم وكانوا احق بها في سابق حكمه وقديم علمه وهذا الزام اكرام ولطف لا الزام اكراه وعنف. والزام بر لا الزام زجر. وكم كاسطين الى وصلتنا. اكفهم ولن ينالوا نصيبا.

لقد صدق الله رسوله الرؤيا في المنام اذا رأى عليه السلام انه واصحابه الكرام دخلوا المسجد الحرام امنين فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا في بابه وحسبوا ان ذلك يكون في عامه فلما تاخر قال بعضهم والله ما رأينا البيت ولا حلقنا ولا قصرنا فنزلت والمعنى صدق في رؤياه بالحق ملتبسة بالصدق فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المحدد له وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)